المحاضرة الخامسة: الاقتباس وتحليل النصوص المقتبسة، نقدها والتعليق عليها

الأستاذ الدكتور: عبد الغاني عليوة.
قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.

تعريف الاقتباس

الاقتباس في الأبحاث العلمية هو الاستشهاد بما أنتجه الأخرون من أفكار وأقوال، أو كل صورة من صور الابداعات العلمية والفكرية، كما يعني؛ اصطلاحاً" نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بة مباشرة أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية، أو بإعادة صياغة، والهدف هو تأكيد فكرة معينة، أو توجيه نقد، أو إجراء مقارنة...."

أولاً؛ الاقتباس المباشر

1- **الاقتباس النصي:** أي قيام الباحث بنقل فقرة أو نص من المرجع بنفس كلماته ونفس الصياغة، ويوضع بين علامتي تنصيص "..."، وهو يشير إلى استنساخ الماد المقتبسة مباشرة من المراجع والمصادر العلمية المختلفة، ويتم توثيق المراجع داخل النص من خلال ذكر المؤلف والسنة والصفحات المحددة، كما أسلفنا في الدرس السابق.

أ- في حالة الاقتباس النصي الذي يحتوي على أقل من 40كلمة:

- في هذه الحالة يتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص "...".
- إذا ظهر الاقتباس في منتصف الفقرة، انهي الجملة بعلامة تنصيص، ثم أوثق المرجع بعدها مباشرة، واستكمل باقي الفقرة بعد ذلك (مثال)؛

ولهذا يعتبر نيتشه الفلسفة الكانطية لاهوتاً مخادعاً، ومنه يصف الانحطاط الألماني في كانط بقوله" هذا بكل تأكيد هو الطريق إلى الانحطاط، وحتى هذه البلاهة، كانط تحول إلى أبله...الانحطاط الألماني كفلسفة: هذا هو كانط"[1]، وبذلك يكون كانط قد شكل أكبر إساءة للفلسفة الحديثة، وذلك بما هو كان فيلسوفاً ميتافيزيقياً.

إذا ظهر الاقتباس في نهاية الفقرة أغلق المقطع المقتبس بعلامات التنصيص، وأستشهد بالمصدر بين قوسين بعد علامات الاقتباس مباشرة، وانهي الفقرة بعلامة الترقيم المناسبة.

[1] - **فريدريك نيتشه**، عدو المسيح، تر: جورج ميخائيل ديب، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2004، الشذرة 10، ص39.

مثال: وأن القطيع يمارسون تنازعاً أبدياً لأجل البقاء انطلاقا من أن القوة هي الحق الوحيد، والعالم كما صوره نيتشه" معمل ضخم تُباد فيه أطنان عديدة من النفايات كي تُنتج أوقية من الذهب"[1].

ب- في حالة الاقتباس النصي الذي يحتوي على 40 كلمة أو أكثر؛

- يتم عرض الاقتباس في قالب نصّي حرّ قائم بذاته من السطور المطبوعة، مع حذف علامات الاقتباس.
- يبدأ هذا الاقتباس النصي بسطر جديد، وأدخل بدايته مسافة ½ بوصة (1.3 سم، أو 5 فراغات)، من الهامش الأمن باللغة العربية، ومن الهامش الأيسر إذا كنت أكتب باللغة الأجنبية.
- تكتب كافة أسطر الاقتباس بمسافات ثنائية.
- في نهاية الاقتباس أذكر المصدر المقتبس والصفحة أو رقم الفقرة بين قوسين بعد علامة الترقيم النهائية.

ثانياً؛ الاقتباس غير المباشر

هو الاقتباس الذي لا يوجد فيه علامات اقتباس، حيث يكفي أن نقول "وذكر فلان"، أو" قال فلان كذا وكذا"، ثم تسرد قوله، فمن إيجابيات هذا النوع من أنواع الاقتباس أنه يساعد على الاستمرارية في القراءة، ونجد نوعين من الاقتباس غير المباشر.

- الاقتباس وإعادة الصياغة: وهو ما يقوم به الباحث من إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع وصياغته بلغته وكلماته الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعنى الذي يشير إليه المرجع العلمي.
- التلخيص: وهو تلخيص فكرة أو رأي أو عوامل تؤثر في متغير أو غير ذلك.

ثالثاً؛ شروط الاقتباس

- الدقة والعناية أثناء عملية الاقتباس وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل.
- تحاشي عوامل التنافر وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع المتصل به.
- عدم التطويل والمبالغة في الاقتباس أي أقل من ستة أسطر.
- اتباع كيفيات وضوابط عملية الاقتباس بنوعه المباشر وغير المباشر.
- الاعتماد بالدرجة الأولى على الوثائق الأصلية في الاقتباس.
- الاحترام التام لقواعد الاقتباس والاسناد وتوثيق الهوامش.
- التدقيق والحرص على التفريق بين مصادر وأراء الباحث وأفكاره وأراء الآخرين.

رابعاً؛ هل هناك فرق بين الاقتباس والسرقة العلمية

بالفعل يوجد فرق بين الاقتباس والسرقة العلمية، ويتضح ذلك من خلال؛

[1] - **فؤاد كامل**، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص320-323.

الاقتباس	الاقتباس: عامل مساعد في كثير من الأوجه بالنسبة للتجديد في البحث العلمي، ودواعي الاقتباس مقبولة، وهناك الكثير من الجامعات تحدد نسباً خاصة بالاقتباس من المؤلفات والمراجع السابقة، وذلك عند قيام الباحثين بتفصيل رسالتهم وأبحاثهم، والاقتباس يتطلب أمانة علمية؛ بمعنى الإشارة إلى المؤلفين ممن يقتبس منهم الباحث، وتوثيق ذلك لعدم بخس حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بهم، وذلك المعيار هو فارق رئيسي بين الاقتباس والسرقة العلمية.
السرقة العلمية	السرقة العلمية: تعني الشخص الذي قام بالنسخ من كتب ومقالات وأبحاث الآخرين، سواء كان نسخ نصي أو بالمعنى، ونسبه إلى نفسه، ودون الإشارة إلى المؤلف أو المؤلفين الأصليين، ذا يُعد سطو على منتجات الآخرين.

خامساً؛ نسبة الاقتباس المسموح به في الأبحاث العلمية المختلفة

إن نسبة الاقتباس المسموح بها في الأبحاث العلمية المختلفة تتحدد وبحسب كل مجلة علمية أو كل جامعة، أين تقوم هذه الأخيرة بوضع شروط تتضمن نسبة الاقتباس الواجب على كل باحث عدم تجاوزها، ومن المتعارف عليه بأن نسبة الاقتباس المحددة في الأبحاث العلمية كقاعدة عامة هي من 5 إلى 25 بالمائة، ولكن ما يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو كيف يتم معرفة نسبة الاقتباس في البحث العلمي، بمعنى آخر عندما يتم تحديد نسبة الاقتباس كيف يتم حسابها؟

وتبعاً لذلك فإن نسبة الاقتباس في مختلف الأبحاث العلمية تقاس من خلال عدد الكلمات التي تم نسخها في البحث، ومن ثم تقسيم عدد الكلمات الكاملة للبحث، وبطبيعة الحال يتم استخدام عدة برامج مخصصة لقياس نسبة الاقتباس، وكذا بما فيه النسخ واللصق، وحتى معرفة مصادرها والنصوص التي تم الاقتباس منها، وكذلك تلك التي تم النسخ منها، وذلك من خلال برامج الاقتباس المختلفة.

كما تجدر الإشارة إلى نسبة الاقتباس المسموح بها في الأبحاث الأكاديمية على سبيل المثال وبالتحديد في رسائل الماجستير تكون كحد أقصى نسبة 15 بالمائة، على ألا تتجاوز نسبة 5 بالمائة من المصدر الواحد، أما بالنسبة لطلبة الدكتوراه فإن نسبة الاقتباس محددة في أغلب الجامعات بـ 30 بالمائة تحديداً أقصى، أمابخصوص نسبة الاقتباس في الأبحاث التي تقبلها مختلف المجلات فهي تختلف من مجلة إلى أخرى إلا أنها تتراوح عادة من 10 حتى 15 بالمائة في معظم المجلات، وهناك مجلات تشترط ألا تتجاوز نسبة 35 بالمائة.

وعليه ينبغي على الباحث أن يلتزم بنسبة الاقتباس المحددة عند تحريره لمختلف الأبحاث العلمية، وذلك أن عدم الالتزام بنسبة الاقتباس المحددة في دراسته العلمية يُعد اختراق للشروط التي حددتها الجامعة أو المجلة أو الجهة التي يقدم إليها البحث، وسيؤدي حتماً إلى رفض الدراسة وعدم نشرها أو عدم حصولها على التقييم المطلوب.

كما أن التقليل من نسبة الاقتباس في البحث العلمي من شأنه أن يضفي عليه ما يسمى بالأصالة وتقديم معلومات جديدة، إضافة إلى حداثة البحث وعدم اعتماده كلياعلى دراسة سابقة، وذلك مواكبة للتطورات العلمية الواقعة.

سادساً؛ إعادة الصياغة في البحث العلمي

إن التعرف إلى الفرق بين الاقتباس وإعادة الصياغة والتلخيص وكيفية عمل كل منهم، يحتاج إلى التعرف إلى **مفهوم إعادة الصياغة؛** وهي العملية التي يعيد فيها الباحث من خلالها صياغة النصوص المقتبسة من المصادر والمراجع، وبناء عليه فإن مفهوم إعادة الصياغة للبحوث العلمية هي العملية التي يقوم الباحث فيها على نقل النص المقتبس من المصدر بكلمات وعبارات مختلفة عن الأصل، ولكن بكلمات وعبارات تأخذ المعنى نفسه وتخل بالهدف أو المعنى للفكرة الواردة في النص الأصلي، ومن خلال إعادة الصياغة قد يقوم الباحث باختصار النص الأصلي مفهوماً واضحاً بشكل أكبر.

- **متى يلجأ الباحث لإعادة الصياغة؟**

قد يلجأ الباحث إلى الاقتباس للعديد من الأسباب، ومن أهم الأهداف التي تدفع الباحث لإعادة الصياغة نذكر ما يلي؛

1- **توضيح وتبسيط المعلومة**: وهي من أكثر الأهداف التي تدفع الباحث للاعتماد على إعادة الصياغة لاقتباساته العلمية، فالنص الأصلي قد يكون غير واضح وصعب الفهم للقارئ، حيث يعمد الباحث في هذه الحالة لإعادة الصياغة بشكل يسمح للقارئ أن يفهم النص ويستوعبه بشكل كامل، مما يجعل القراءة ممتعة أكثر وسلسة بالنسبة للقراء.
2- **تلخيص الدراسات السابقة**: قد يكون المصدر طويل ويجب اختصاره لكيلا يتجاوز الباحث نسب الاقتباس المسموح بها، ولكي لا يشعر القارئ بالملل، أو يخرج ذهنياً من القدرة على فهم البحث قيد الدراسة، وهذا ما يدفع الباحث لإعادة صياغة النص الأصلي مع تلخيصه إلى حجم أقل، دون الإخلال بالمعنى أو بالمحتوى الوارد في النص الأصلي ومع المحافظة على المعلومات الرئيسية للنص.
3- **تحويل الرسالة العلمية إلى ورقة قابلة للنشر** : (رسالة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
4- **رفع مستوى النص الأصلي**: في بعض الأحيان تكون صياغة النص الأصلي ركيكة، أنها تحتوي على العديد من الأخطاء النحوية أو الإملائية واللغوية، فالباحث في هذه الحالة يعمد إلى إعادة صياغة المحتوى بجودة أفضل، وفيه تصحيح للأخطاء الإملائية والنوية واللغوية، وفي العديد من الحالات النادرة يكون النص الأصلي قد استخدم بعض الكلمات العامية، فلا يفترض الاقتباس الحرفي هنا، بل يجب القيام بإعادة الصياغة في مثل هذه الحالة، وفي العديد من الحالات يعمل الباحث أو طالب الدراسات العليا إلى تعديل الصياغة في النصوص المقتبسة ليتجنب الانتحال أو السرقة العلمية.

سابعاً؛ كيفية إجراء إعادة الصياغة في البحث العلمي

إن إعادة الصياغة التي يقوم بها الباحث يفترض أن تتم من خلال مجموعة من الخطوات المتسلسلة بالشكل الصحيح والمنظم، على النحو الآتي؛

- بداية عملية الاقتباس في البحث العلمي تكون من خلال القراءة الهادئة والمعمقة للمصادر والنصوص التي سيقوم الباحث بالاقتباس منها مع إعادة في الصياغة.
- يعمل الباحث في الخطوة التالية إلى تجميع مختلف العناصر المكررة بالنص الأصلي والتي تتشابه فيما بينها، وبعد ذلك يتم العمل على تجميعها بإطار واحد، وعنصر وحيد، وبذلك يصل الباحث إلى نص مقسم على مجموعة من النصوص المختصرة التي تكون محتوياتها متشابهة فيما بينها.
- يعمل الطالب الباحث بعد ذلك إلى تحديد أهم الأفكار الأساسية والأفكار الفرعية المنبثقة عنها، ثم يعمل على صياغتها من جديد بشكل وصيغة مختلفة تحمل أسلوب الباحث وتتميز بترابطها وقوتها، وبأن فقراتها مفهومة وواضحة وتحمل نفس المعنى في النص الأصلي.
- على الباحث أن يدرك أن هناك مجموعة من المصادر التي قد يعتمد عليها، ولكنه لا يمكن أن يقوم بإجراء التعديلات في صياغتها، ومنها الكتب السماوية كالقرآن الكريم، وأحاديث السنة النبوية الشريفة.
- إن البحوث والرسائل العلمية من أرقى الكتابات الأكاديمية التي يفترض من الباحث أن يعمل على ترتيب وتنسيق كتاباته وأن تكون على شكل فقرات مترابطة، وأن يختار الكلمات التي يمكن للقارئ أن يفهمها، وأن يستخدم العبارات المترابطة والمتسلسلة والقابلة للفهم.
- على الطالب أو الباحث أن يتجنب الكلمات أو العبارات الغامضة أو اللغة الركيكة غير المترابط، والحرص على استخدام العبارات المترابطة السهلة الفهم والمتسلسلة.
- تتطلب إعادة الصياغة من الباحث ألا يقوم بنسخ الكلمات بصورة حرفية بالشكل الذي تعرفنا عليه في الاقتباس المباشر، فهو يعمل على أن يدون الأفكار الأساسية التي تحافظ على معنى وهدف النص الأصلي، مع إجراء إعادة صياغة لا يكون فيها أي إخلال بالمعنى أو المعلومات الواردة في النص الأصلي.
- من أهم الأمور التي يجب القيام بها في خطوات الاقتباس وإعادة الصياغة والتلخيص تجنب السرقة العلمية أو الاحتيال، وذلك من خلال التوثيق السليم لجميع المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها بالاقتباس مع إعادة الصياغة.

ثامناً؛ تحليل النصوص المقتبسة، نقدها والتعليق ليها

1- قبل إدراج النص/ الاقتباس

يجب وضع تمهيد قبل إدراج النص المقتبس؛ تقديم سياق علمي للنص (من قاله؟، في أي إطار؟، ولماذا؟)، وبيان الهدف من الاستشهاد به (هل لتأييده مثلا؟ أم لمناقضته؟ أم لتفسيره؟)

2- التحليل الأكاديمي للنص المقتبس

التحليل هنا يعني تفكيك النص وفهمه بعمق من خلال؛

أ- التحليل المفاهيمي:

- استخراج المفاهيم الأساسية.
- شرح المصطلحات الغامضة.
- بيان العلاقة بين الأفكار.

أسئلة توجه التحليل: (ما الفكرة المحورية؟، ما المفاهيم الرئيسية؟، كيف ربط الكاتب بين أفكاره؟)

ب-التحليل المنهجي:

- ما المنهج المعتمد في هذا الرأي؟
- هل يعتمد نصاً نظرياً أم تجربة ميدانية؟
- هل حجة استنتاجية أم وصفية؟

ج- التحليل السياقي:

- في أي سياق كتب النص؟
- هل الظروف الزمانية أو الفكرية تؤثر على مضمونه؟

3- التعليق الأكاديمي عل النص؛ يعني التفاعل العلمي مع النص ويشمل؛

أ- **التفسير**: إعادة صياغة الفكرة بلغة علمية واضحة، لتأكيد الفهم.

ب-**الربط**: ربط النص بنظريات أخرى أو نتائج دراسات سابقة.

ت-**المقارنة**: مقارنة النص بنصوص أخرى (هل يتفق معها؟، هل يُخالفها؟، كيف يختلف؟).

4- النقد الأكاديمي للنص: وهذا لا يعني الهجوم بل التقويم الموضوعي؛

أ- نقد المنهج: هل المنهج مناسب؟، وهل الأدوات دقيقة؟

ب-نقد المضمون: هل النتائج منطقية؟، هل توجد تناقضات؟

ت-نقد الأدلة: هل التعميم صحيح؟، هل الأدلة كافية؟

ث-ابراز القصور: نقاط الضعف؟، الثغرات البحثية؟، حدود الدراسة؟

5- الخلاصة العلمية بعد التحليل: بعد التحليل والتعليق والنقد، يجب؛

- بيان موقفك كباحث بوضوح.
- تلخيص القيمة العلمية للنص.
- ابراز مدى مساهمته في موضوعه.

6- الهيكلة الأكاديمية النموذجية عند التعامل مع أي اقتباس:

- تمهيد للنص.
- إدراج الاقتباس.
- تحليل المحتوى.
- تعليق علمي.
- نقد منهجي أو فكري.
- ربط البحث.
- استخلاص نتيجة.

7- نموذج تطبيقي مختصر:

يرى الفيلسوف كانط أن"... ".

ويفهم من هذا القول أن ... مما يدل على أن ....

ويتفق هذا الطرح مع ما أشار إليه أفلاطون في قوله" .... "

غير أن هذا الرأي يُؤخذ عليه أنه أغفل .....
وعليه فإن هذا التصور، رغم أهميته، يبقى محدوداً في .....